خلال افتتاح المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية بجامعة قطر .. د. شيخة المسند:

إدخال التكنولوجيا الحديثة فى مناهج التعليم لخدمة التنمية المستدامة

د. شيخة المسند

د. سهام القرضاوى

د. فدوى الجندى

د. سهام القرضاوي: المؤتمر يعكس رؤية قطر الوطنية 2030

جانب من الحضور

أيمن صقر

أكدت د. شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر أهمية التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد في ظل عملية التنمية التى تشهدها قطر حاليا.. منوهة بالدور الحيوي الذي تضطلع به المؤسسات التعليمية في قيادة عملية التنمية المستدامة.

جاء ذلك فى كلمة الدكتورة شيخة المسند خلال افتتاحها أمس فعاليات المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية الذى يعقد تحت عنوان "التنمية المستدامة: قضايا وتحديات" ويستمر لمدة 3 أيام بمشاركة أكثر من 40 باحثا من قطر وبريطانيا.

وأشارت د. المسند إلى ضرورة دمج التنمية في القطاع التعليمي وهذا يتطلب مجتمعا معرفيا يعمل على تحديد ووضع مناهج ملائمة ويعمل على دمج الطلبة في المنظومة، الأمر الذي يتطلب تغييرا في الأساليب والعادات والثقافة.

وأضافت د. المسند عندما أفكر بهذا الجيل الصاعد الذي تتاح له كل أدوات العولمة، أتساءل عن دورنا كمربين في إشراكهم في عملية التنمية المستدامة، وغرس هذه القيمة في نفوسهم وعقولهم، لذا يجب أن تشهد مناهج التعليم تطويرا حقيقيا وإدخال التكنولوجيا وتطويعها لخدمة التنمية المستدامة.

واختتمت د. شيخة المسند كلمتها بقولها: إننا بحاجة إلى نمذجة التنمية المستدامة في إداراتنا وتعليمنا، والتركيز على ثقافة المسؤولية الشخصية، والتوازن بين حقوقنا وحقوق الآخرين كبشر، وأشارت أيضا إلى أهمية كرسي الأستاذية في مجال التنمية المستدامة الذي تتبناه شركة شل - قطر في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة قطر، كدليل واضح على استراتيجية الديمومة، ووجود جسر حقيقي بين القطاعين الأكاديمي والصناعي، وذلك من أجل بحث احتياجات مجتمعنا المحلي، والعمل على تحقيق التنمية المستدامة.

ومن جانبها أكدت د. سهام القرضاوي أهمية عقد هذا المؤتمر خصوصا أنه يأتي في وقت اتخذت فيه جامعة قطر خطوات جادة في طريق الحصول على الاعتماد المؤسسي، من خلال واحدة من أقوى جهات الاعتماد المؤسسي، وهي رابطة كليات ومدارس جنوب الولايات المتحدة الأمريكية SACS (Southern Association of Colleges and Schools)،

وأكدت أن الجامعة شرعت في إعداد متطلبات الانضمام إلى عضوية هذه الرابطة.. منوهة بأهمية موضوع المؤتمر (التنمية المستدامة) لان هذه القضية تشغل جميع الأجيال والمجتمعات على السواء، وهي موضع اهتمام القطاعات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وقطاع الأعمال، وقالت ان مفهوم التنمية المستدامة يجمع احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في منظومة واحدة، تستهدف الحفاظ على الموارد والأصول الطبيعية لتحقيق التنمية البشرية بما يلبي احتياجات الجيل الحالي من دون الإخلال بتلبية احتياجات الأجيال المقبلة وحقها في الاستفادة من هذه الموارد.

وأكدت د. سهام أهمية تبني شركة (شل - قطر) لكرسي أستاذية في مجال التنمية المستدامة بقسم العلوم الاجتماعية: عودة إلى عام 2006، وبالتحديد في شهر سبتمبر، فقد حصلت جامعة قطر على دعم سخي من شركة "شل قطر" لاستحداث "كرسي خاص" للتنمية المستدامة، يشغله حاليا د. بول ستيللو من جامعة درهام بالمملكة المتحدة، وتأكيداً لهذا الدعم قام قسم العلوم الاجتماعية بالتعاون مع مدير برنامج المتطلبات العامة بطرح مقرر بعنوان "التنمية المستدامة"، ليكون ضمن مقررات المتطلبات العامة، وهي مجموعة مقررات مختارة تستهدف توسيع متطلبات الإعداد العام اللازم للحياة المعاصرة، وتوفير المرونة التي تسمح للطالب بدراسة مقررات في مجالات متنوعة بدلاً من التركيز على مجال دراسي واحد.

وأضافت د. سهام: إن مؤتمر التنمية المستدامة يأتي مؤكداً مفهوم التنمية الشاملة الذي ارتأته القيادة الحكيمة لدولة قطر، والذي انعكس في رؤية قطر الوطنية 2030 والتي ترتكز على أربع ركائز: وهي التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البيئية.

وأكدت د. سهام القرضاوي عميد كلية الآداب والعلوم على دور الجامعات في التنمية المستدامة، قائلة:

إن جزءاً كبيراً من عملية تحقيق النهضة التنموية يقع على عاتق الجامعة، كونها مؤسسة تربوية أكاديمية تستشرف المستقبل عبر تحليل معطيات الواقع الحياتي والاجتماعي.

وفي كلمتها عبرت د. فدوى الجندي رئيس قسم العلوم الاجتماعية عن سعادتها بعقد المؤتمر الثاني للعلوم الاجتماعية في جامعة قطر، وذلك بعد النجاح المميز الذي حققه المؤتمر الأول العام الفائت، وكان محوره الأساسي هو الإجابة عن السؤال التالي.. هل من الممكن أن يكون هناك علم اجتماع عربي؟!، وخاصة أن علم الاجتماع

د. فدوى الجندي: المؤتمر يؤسس لرؤية متكاملة للبيئة

نشأ على يد العرب من أمثال ابن خلدون، ثم تلقفه الغرب، ليصنعوا منه علما له أصول وقواعد، وبعد أن طرحنا هذا السؤال المهم، والذي كانت له أصداء قوية في جلسات المؤتمر وأوراقه العلمية.

وأضافت د. فدوى الجندي:

وبالنسبة للمؤتمر الثاني، أخذنا نفكر في قضية لا تقل أهمية، وهي "التنمية المستدامة"، وهكذا بالتعاون مع د.بول سيليتو أستاذ كرسي شل للتنمية المستدامة، تم التأسيس لهذا المؤتمر، والإعداد له على مدى شهور طويلة، حتى يخرج للنور بالشكل الملائم، والثري علميا وبحثيا.

وأشارت إلى أهمية مفهوم "التنمية المستدامة" بقولها: مفهوم "التنمية المستدامة" مفهوم متداول في أكثر من حقل معرفي، من الاقتصاد إلى علوم البيئة، إلى علم الأحياء، وصولا إلى علم الاجتماع، الأمر الذي يعني تجاوز الرؤية التقليدية في مقاربة الظواهر، والتي تقوم على منظور "تجزيئي"، يفرق بين العلم الطبيعي والعلم الاجتماعي، فالمؤتمر يهدف إلى تأسيس رؤية متكاملة للبيئة، طبيعية كانت أو اجتماعية، ويأتي المؤتمر كذلك في إطار رؤية قطر للعام 2030.

وأضافت د. الجندي ان إقامة هذه الندوة عن التنمية المستدامة، مقدمة لتأسيس مساق تدريسي بحثي شامل في القسم يتعلق بالتنمية المستدامة، باعتبارها من التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة، ومن ضمنها المجتمع القطري.

وتحدثت د. وسام العثمان عضو هيئة التدريس بقسم العلوم الاجتماعية عن ورقة العمل التي ستتقدم بها أمام المؤتمر، وهي بعنوان (البيئة في القانون القطري)، حيث أوضحت أنها بحثت قضية البيئة كعنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة.

وأشارت د. وسام العثمان إلى أن الورقة تتناول: مشكلة التنمية المستدامة، وكيف أنها بدأت تظهر في المجتمع القطري، وذلك من خلال طرح عدد من التساؤلات، مثل ما هي أهم القوانين القطرية المتعلقة بالبيئة؟، وكيف تطورت هذه القوانين؟، وأبرز الصعوبات التي تواجه تطبيقها؟، وكيف يمكن تفعيلها في المجتمع؟، وماهي الجهات الإدارية المعنية بتنفيذ هذه القوانين

وأكدت د. العثمان على أن المجتمع القطري يسير بخطى جيدة، بل ممتازة في الواقع، من خلال القوانين التي صدرت، وتم تتويج ذلك بتشكيل وزارة للبيئة في قطر، وإن كانت هناك بعض الصعوبات مثل تلك المتعلقة بالثقافة البيئية، وللمؤسسات التعليمية مثل المجلس الأعلى للتعليم وجامعة قطر دور أساسي في تغيير هذه الثقافة.

أما ورقة د. علي الشاوي عضو هيئة التدريس بقسم العلوم الاجتماعية فتتناول محمية الريم في دولة قطر، يقول د. علي عن هذه الورقة: هذه الورقة عبارة عن مشروع قمت بتنفيذه مع الزميلين د. بول ستيلو ود.عبدالكريم الأمير، بالتعاون مع شركة شل للتنمية المستدامة، حيث قمنا تحديدا بدراسة محمية الريم، فهي دراسة استكشافية استطلاعية للسكان في تلك المنطقة، طبيعة المجتمع، الثروات الحيوانية، اتجاهات المواطنين والأفراد حول إدراكهم ومعرفتهم بما يسمى بالمحمية.

وأشار د. الشاوي إلى أن محمية الريم تمتد على مساحة كبيرة من زكريت غربا إلى الغويرية، إلى شمال الجميلية، إلى البصير، وتأسيس المحمية يأتي من منطلق الحفاظ على البيئة في تلك المنطقة، وحمايتها من الدمج، ويشمل ذلك النباتات والثروات الاقتصادية، حمايتها من كل دمار قد يلحق بها نتيجة النشاط الإنساني مثل الصيد وغيره.

ومن أبرز نتائج الدراسة قال د. علي الشاوي:

حقيقة اكتشفنا وجود وعي لا بأس به لدى بعض الأفراد، وإن لم يكن كافيا، والبعض من الأفراد تساءل عن سر فرض هذه المحميات خاصة أن تلك المنطقة صحراوية، وآخرون وجدناهم يقولون ان هذه المحميات جعلت المساحة المتاحة للصيد في بر قطر ضئيلة، الأمر الذي يجعلهم يضطرون للذهاب إلى الدول المجاورة، هذه الدراسة في الواقع هي استطلاعية ومبدئية، للتعرف على آراء السكان في تلك المناطق.

وعبرت الأستاذة نجلاء ماجد الخليفي عن سعادتها بعودتها إلى الجامعة، بعد تخرجها حديثا من قسم العلوم الاجتماعية، ممثلة للأمانة العامة للتخطيط التنموي، لتلقي ورقة عمل حول رؤية قطر الوطنية 2030، وركائزها الأربع وهي التنمية البشرية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، التنمية البيئية، إلا أنها ستركز في ورقتها بشكل محدد على التنمية البيئة، وذلك لعلاقتها بموضوع التنمية المستدامة.

كما ستتناول نجلاء الخليفي في ورقتها: الاستراتيجية التنموية الوطنية، وستستعرض لمحات من تقرير التنمية البشرية الثاني لدولة قطر. وكان قد تم في فترة سابقة بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قطر، تدشين كرسي أستاذية شل — قطر في مجال التنمية المستدامة، ويشغل الكرسي حاليا د.بول سيليتو من جامعة دورهام في بريطانيا.

وجاء تدشين الكرسي ومن ثم عقد هذا المؤتمر، من منطلق إيمان جامعة قطر، وبرنامج العلوم الاجتماعية، بأهمية موضوع التنمية المستدامة، الذي يشغل جميع المجتمعات المتحضرة.

وستدور محاور المؤتمر حول قضايا وإشكاليات تتعلق بالتنمية المستدامة، وذلك في إطار المقاربات التي يقوم بها علم الاجتماع لكثير من المفاهيم المتداولة في الفضاء الاجتماعي.

وتتضمن فعاليات المؤتمر نحو 12 جلسة علمية، بالإضافة إلى الجلسة الافتتاحية التي ستتحدث فيها أ. د. شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر، والجلسة الختامية في فندق فريج شرق التي سترعاها شركة شل - قطر وسيحاضر فيها د.أندي براون مدير شركة شل - قطر.

وستناقش جلسات المؤتمر قضايا متنوعة ومهمة، جميعها تصب في مجرى الموضوع الأساسي وهو "التنمية المستدامة".

ومن هذه المواضيع المهمة، موضوع "ماهية التنمية المستدامة"، وموضوع "تسييس الاستدامة"، وهناك جلسة تحت عنوان (إنقاذ الكوكب) وسيناقش خلالها موضوع الطاقة، وعلاقتها بالإنسان، ومن المواضيع الأخرى (علاقة الاقتصاد الإسلامي بالاستدامة)، وهل من الممكن أن يقدم الاقتصاد الإسلامي لمشاريع ونماذج الاستدامة حلولا وطرقا جديدة؟!، وموضوع (تخضير الأرض: قضايا بيئية).